جامعة المنصورة
كلية الزراعة

وحدة الإرشاد والتوجيه الطلابى

دراسة استطلاعية
لملامح البنيان القيمى الجامعى
دراسة حالة على طلبة كلية الزراعة جامعة المنصورة

وحدة الإرشاد والتوجيه الطلابى

إعداد
أ.د/ يحيى على زهران

أستاذ الإرشاد الزراعى المتفرغ ومدير الوحدة

مايو ٢٠١٢

دراسة استطلاعية
لملامح البنيان القيمي الجامعي
"دراسة حالة على طلاب كلية الزراعة جامعة المنصورة"

المحتويـــــــــــــــات

المحتـــــــــــــــوى	رقم الصفحة
مقدمـــــــة وتمهيـــــــد.....	٢
المدخـــــــل والتســـــــاؤلات.....	٢
خطـــــوات ومنهـــج الدراسة.....	٤
تساؤلات البنيان القيمي الجامعى.....	٦
تساؤلات السلطة الأبوية الجامعية.....	١٣
تساؤلات الانحرافات السلوكية الطلابية.....	١٩
معالم البنيان القيمى الجـــــامعى	٢٦
الاستنتاجات الرئيسية والدروس المستفادة.....	٢٨

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لطلاب أسرة بلدنا بكلية الزراعة- جامعة المنصورة على جهدهم الفائق فى جمع بيانات الدراسة بعد التدريب عليها وذلك تحت إشراف رائد الأســرة

د/ عمرو أحمد جبر المدرس بقسم الإنتاج الحيواني بالكلية.

فلهم أهدى هذا الجهد ..... عسى الله أن ينفع به.....

دراسة استطلاعية
لملامح البنيان القيمي الجامعي
"دراسة حالة على طلاب كلية الزراعة جامعة المنصورة"

مقدمة وتمهيد:

تعد الدراسة الحالية واحدة من سلسلة من دراسات تقوم بها وحدة الإرشاد والتوجيه الطلابى بكلية الزراعة جامعة المنصورة بهدف دراسة وتحليل الظواهر الطلابية باعتبارها أحد الأهداف الرئيسية لهذه الوحدة.

وتبدو أهمية دراسة البنيان القيمي الجامعى باعتباره منظومة من المعايير والقيم الجامعية التى تنعكس على المفاهيم والاتجاهات والسلوكيات التى يمارسها كل من يعمل ويتفاعل داخل البيئة الجامعية.

ومن المعروف أن القيم كمجموعة أحكام عقلية وأنفعالية تحدد اتجاهات الأفراد وتفضيلاتهم تجاه المعانى والمثل تتعدد مصادرها وتتنوع من المنزل والأسرة والمدرسة والمجتمع بعامة. غير أن أثر المجتمع الجامعى تبدو عظيمة الأثر فى صياغة القيم الفردية والجماعية فى ضوء اختلاف البيئات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمثلها الطلاب والعاملون بمجتمع الجامعة ، فضلاً عن أثر تنوع الدراسات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية واختلاف مدارس الفكر والرأى التى تقدم فى قاعات ومدرجات الجامعة والأنشطة التي تتفاعل على أرضها وداخل تجمعاتها و جماعاتها.

ولندرة الدراسات التى تحاول التعرف على البنيان القيمي الجامعى وبالأخص بين الطلاب. فقد استهدفت هذه الدراسات محاولة التعرف على ملامح هذا البنيان القيمي الجامعى من خلال مدخل مقترح وذلك بالإجابة على عدة تساؤلات تفتح الإجابة عليها الباب لدراسات أكثر تعمقاً وفهماً لهذا الموضوع وطرحاً لأثره فى البيئة الجامعية والمجتمعية بعامة.

المدخل والتساؤلات:

يتلخص المدخل الذى تنتهجه هذه الدراسة فى بناء علاقة مباشرة بين ثلاث مفاهيم رئيسية هى:

أ. البنيان القيمي الجامعى:

ويقصد بها مجموعة المعايير والقيم والاعتبارات التي تنتظم فى صورة نظم ولوائح وأعراف جامعية ، تنعكس على مفاهيم واتجاهات وسلوكيات المنتسبين للبيئة الجامعية ، وتشكل بنياناً من القيم والقواعد الملزمة للعاملين والأساتذة والطلاب.

ب. السلطة الأبوية الجامعية:

يقصد بها كافة أشكال وصور الحماية والرعاية التى توفرها النظم الجامعية تحت إدارة مباشرة من القيادات الجامعية للطلاب ويمثلها بشكل مباشر الأستاذ الجامعى.

ج. الانحرافات السلوكية الطلابية:

ويقصد بها مجموعة الأفعال والأقوال والاستجابات التى تصدر عن الطلاب ، وتتسم بأنها خارجة عن المعيار الإجتماعى العام وعن النظم والأعراف التى يكرسها البنيان القيمي الجامعى.

وتبدو العلاقة التى تتبناها هذه الدراسة بين هذه المفاهيم الثلاثية فى صورة علاقة خطية عكسية على النحو التالى:

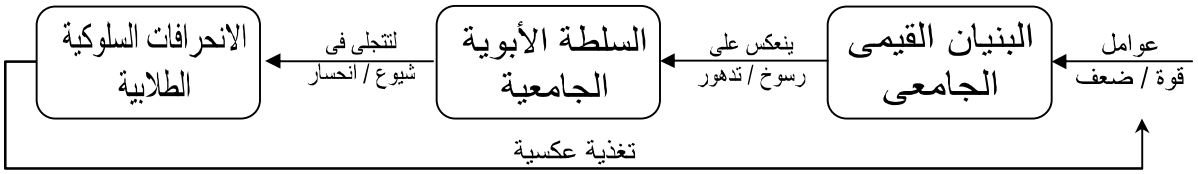

مكانة السلطة الأبوية الجامعية ثمرة لاستقرار البنيان القيمي الجامعى ومنطلق للإنحرافات السلوكية الطلابية

وللتعرف على ملامح هذه العلاقة سوف نطرح عدد من التساؤلات الهامة التى تمثل الإجابة عليها بداية للاهتمام بهذا الموضوع الحيوي. وذلك فى صورة ثلاث تساؤلات رئيسية تنبثق عنها عدة تساؤلات فرعية على النحو التالى:

التساؤل الرئيسي الأول:

ويتصل بالصورة الحالية للبنيان القيمي الجامعى ويتم الإجابة عليه من خلال أربع تساؤلات فرعية :

١.١ ما هى العلاقة بين تصورات الطلاب لمجتمع الجامعة قبل وبعد الالتحاق به؟
هل هى أفضل كثيراً أو قليلا مما تصوروا وقبل الالتحاق ، أم أقل لدرجة إحساسهم بصدمة أو عدم ارتياح؟

٢.١ هل ما يحدث للبنيان القيمي الجامعى يعد بمثابة تغيرات طبيعية ، أم توترات سلبية أم يمثل اختلالات واسعة ، أم يعد بمثابة تصدع خطير يمتد لانهيار واضح لهذا البنيان؟

٣.١ من يُحمل الطلاب مسئولية الآثار السلبية التى مست البنيان القيمي الجامعى؟ الطلاب أم أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم أم العاملين والإداريين أم إدارة الكلية والجامعة؟

٤.١ كيف يرى الطلاب إجراءات وآليات المحافظة على سلامة وعافية البنيان القيمي الجامعي.
هل من خلال الحوار وتفعيل الأنشطة وتحليل الظواهر الطلابية أم من خلال التطبيق الصارم للقانون؟

التساؤل الرئيسي الثانى:

ويتصل بالسلطة الأبوية الجامعية ويجاب عليه من خلال أربع أسئلة فرعية هى؟

٥.٢ ما الذى تمثله السلطة الأبوية لدى الطلاب هل تتمثل فى احترام الوالدين وكبار السن أم تقدير المعلمين والأساتذة أم الالتزام بالمعايير أم احترام القوانين والحفاظ على هيبة الدولة؟

٦.٢ ما هو تقدير الطلاب لمكانة السلطة الأبوية الآن؟ هل ما زالت راسخة أم غير واضحة المفهوم أم اهتزت وتدهورت أم سقطت وانهارت ؟

٧.٢ ما هى العوامل التى عجلت – من وجهة نظر الطلاب – بالنيل من السلطة الأبوية؟ هل التطور الطبيعي للحياة أم الفساد وغياب القدوة أم الفن الهابط أم نظم التعليم والاقتصاد...الخ.

٨.٢ الأستاذ الجامعى كممثل للسلطة الأبوية الجامعية كيف يراه الطلاب؟ مثل أعلى أم أب ووالد أم ناصح وموجه أم قاسى ومسيطر ومتعال ومتغطرس؟

التساؤل الرئيسي الثالث:

ويغطى الانحرافات السلوكية الطلابية من خلال أربع تساؤلات فرعية هى:

٩.٣ ما هى طبيعة وأشكال الانحرافات السلوكية الطلابية السائدة بالجامعة؟

١٠.٣ ما هو مستوى شيوع وانتشار هذه الانحرافات السلوكية بين الطلاب؟

١١.٣ ما هى رؤية ونظرة مجمل الطلاب للعلاقات العاطفية الطلابية وما هو تأثيرها عليهم؟

١٢.٣ ما هى الأوزان النسبية للأنماط الشخصية السلوكية التى يمكن تصنيف طلاب الجامعة إليها؟

خطوات ومنهج الدراسة

١. تم اختيار طلاب كلية الزراعة جامعة المنصورة باعتبارهم المستهدفين بخدمات وحدة الإرشاد والتوجيه الطلابى بالكلية. وتم اختيار عينة عشوائية من ١٣٦ طالب وطالبة يمثلون حوالى (١٠-٢٠٪) من طلاب الصفوف من الأول إلى الثالث بالكلية. على اعتبار أن طلاب الصف الرابع قد مثلوا فى عينة دراسة عن الصورة الذهنية للأستاذ الجامعى لدى طلاب كلية الزراعة.

٢. تم إعداد استقصاء استناداً لعدد من التساؤلات التى تم طرحها فى مدخل الدراسة. وتم تدريب فريق من أسرة طلابية نشطة تحت إشراف رائد الأسرة على استيفاء الاستقصاء على العينة المستهدفة وتم عمل اختيار مبدئى للأداة ، وتصحيح الاستقصاء فى ضوء التعديلات التى ظهر أهمية إجرائها لتحقيق أهداف الدراسة.

٣. تم إدخال بيانات الدراسة وتحليلها باستخدام برنامج SPSS ، و تم جدولة البيانات مع عرض مبسط بالنسب المئوية لنتائج الدراسة ذلك بهدف الإجابة على التساؤلات الإثنى عشر التى تم طرحها وقد تم الإجابة على كل تساؤل من خلال عدة عناصر هى:

أ. طبيعة التساؤل. ب. أهمية التساؤل.

ج. نتيجة التساؤل. د. الاستخلاص.

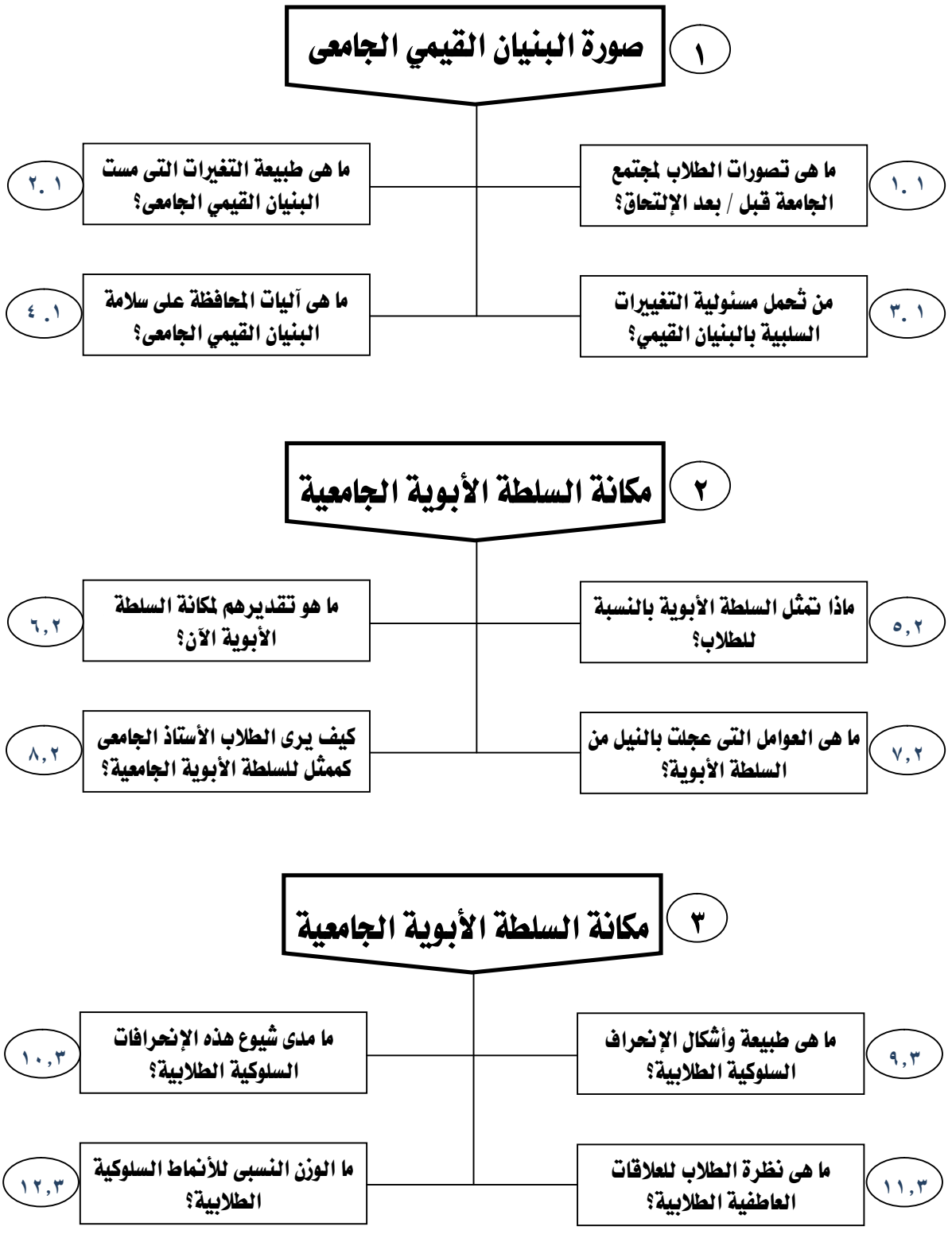

شكل (٢) علاقة تساؤلات الدراسة بالمفاهيم الأساسية

النتـــــائج

١) الصورة الذهنية للمؤسسة الجامعية قبل وبعد الالتحاق بها

١.١ طبيعة التساؤل:

تعرف الصورة الذهنية باعتبارها الانطباع العقلي الذي يتكون فى أذهان الناس عن المنظمات والمؤسسات نتيجة التجربة المباشرة أو غير المباشرة. وقد تكون موضوعية أو ذاتية ، رشيدة أو غير رشيدة .ويعرفها هولستى بأنها مجموعة من المعارف والأفكار والمعتقدات التى يكونها الفرد ويحتفظ بها لاستحضارها عند الحاجة.

والصورة الذهنية للجامعة تتأكد من خلال احتكاك الطلاب المباشر بالجامعة والكلية بكافة عناصرها من أساتذة وطلاب وإدارة ونظم و امتحانات...الخ.

١.٢ أهمية التساؤل:

غالباً ما يحتفظ الطالب بصورة ذهنية للجامعة على أنها مكان للراشدين ، وبقدر ما يتعرض الطالب من خلال الإعلام أو ممن سبقوه للدراسة الجامعية من الأهل والجيران والمعارف تتأكد الصورة الذهنية(الإيجابية–المحايدة–السلبية) للجامعة. وعندما يدخل الطالب الجامعة فإن هناك احتمالات بحدوث فجوة (كبيرة–متوسطة–محدودة) بين الصورة الذهنية السابقة لدخوله الجامعة والصورة الذهنية التى تكونت بالتدريج نظير ممارساته واحتكاكه مع البيئة الجامعية من نظم وبشر وموارد وقواعد.

ولأن الصورة الذهنية هى الأساس الذى يتم على أساسه تحديد استجابات الطلاب نحو منظمتهم الجامعية ، فإن معرفة هذه الصورة الذهنية يعد ضرورة هامة للتربويين ورجال الإدارة الجامعية على كل المستويات للتعرف على اتجاه هذا التصور ثم تفسيره واستخدامه لتحسين الأداء الجامعى.

١.٣ نتيجة التساؤل :

- حوالى (٢٥٪) فقط من الطلاب أفراد العينة هم الذين يرون أن الصورة الذهنية للجامعة أفضل أو أفضل قليلاً مما تصوروا.
- حوالى (٢٥٪) من الطلاب جاءت توقعاتهم فى حدود الصورة الذهنية الحالية لمجتمع الجامعة.
- (٥٠٪) من الطلاب لديهم فجوة بين الصورة الذهنية السابقة على التحاقهم بالجامعة والصورة الحالية لدرجة إصابتهم بالتوتر أو عدم الارتياح أو الصدمة.

الصورة الذهنية للمؤسسة الجامعية قبل وبعد الالتحاق بها	٪	الترتيب
أفضل مما تصورت	٩,٦	(٥)
أفضل قليلاً مما تصورت	١٦,٦	(٤)
كما تصورت	٢٤,٢	(٢)
أقل مما تصورت	٢٨	(١)
أصابنى بصدمة وعدم ارتياح	٢٢	(٣)
الإجمـــــالى	١٠٠	-

١ .٤ استخلاص:

هناك حاجة ماسة لاتخاذ إجراءات لتحسين الصورة الذهنية للجامعة لدى الطلاب ، مع السعى لدراسة مستويات توافق الطلاب مع المؤسسة الجامعية بمختلف جوانبها (الأساتذة–الطلاب–نظم الإدارة –نظم التقييم و الامتحانات ..الخ).ومن أهم هذه الإجراءات :

- تكثيف الأنشطة الجامعية بحضور قيادات الجامعة.
- إصدار نشرات ومطبوعات عن أنشطة ومنجزات الجامعة وإتاحتها.
- إتاحة فرص الشكوى وتحليلها والتعرف على جوانب القصور التى يراها الطالب.
- تلقى مبادرات الطلاب والاستجابة لها فى حدود الخطط الموضوعة.
- إتاحة أكبر قدر من المعلومات للطلاب عن تاريخ المؤسسة – ممارساتها– دورها فى خدمة المجتمع.
- إتاحة جسور التواصل بين طلاب الجامعة وباقى مؤسسات المجتمع.
- دعم روابط الكليات مع أسر الطلاب وجماعتهم المرجعية والخريجين.
- الاهتمام بأنشطة العلاقات العامة ووسائل الإعلام

ما هى الصورة الذهنية لمجتمع الجامعة بعد الالتحاق؟

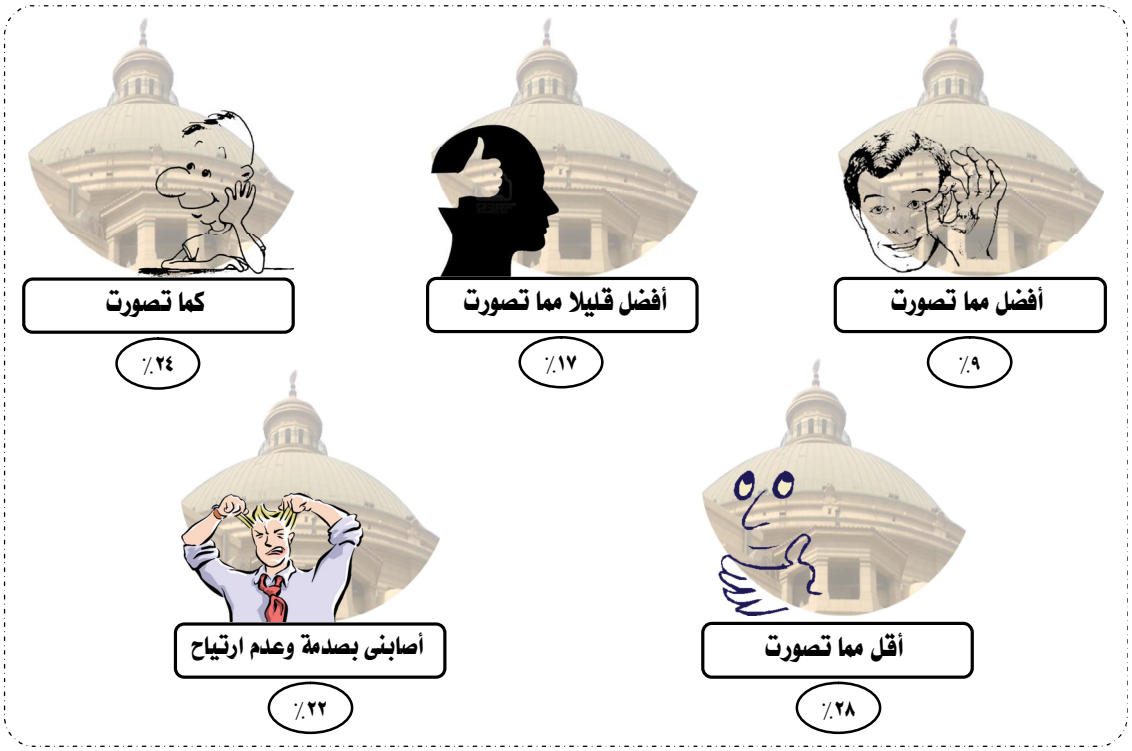

٢) رؤية الطلاب لطبيعة التغير فى البنيان القيمي الجامعى

٢ .١ طبيعة التساؤل :

يقصد بالبنيان القيمي الجامعى مفهوم مركب يعكس الوعى العام بالمعايير والقيم الجامعية الذى ينعكس على المفاهيم والاتجاهات والسلوكيات التى يمارسها الطلاب إيجابياً كالالتزام والاحترام والعلاقات الإنسانية أو سلبياً كاضطراب العلاقة مع المؤسسة الجامعية والانحرافات السلوكية وغيرها.

وتمثل القيم إطاراً مرجعياً (معرفياً ووجدانياً وسلوكياً) ، يعمل على توجيه الفرد وأحكامه وقراراته وتصرفاته فى المواقف المختلفة بشكل منسق ومنظم.

وبدمج المفهومين يتضح أن مفهوم البنيان القيمي الجامعى يشير إلى بنيان من القيم المتوقع أن يلتزم بها أعضاء المنظمة الجامعية و التى يحكم بها أفراد المجتمع الجامعى على أفعال أفرادها من خلال التعامل مع عناصر البيئة الجامعية من أشخاص ومعانى وأوجه نشاط وقواعد وإجراءات.

٢ .٢ أهمية التساؤل:

يتحدد استقرار القيم الجامعية بمدى شعور أعضاء المجتمع الجامعى بثبات النظم والقواعد والأعراف الجامعية واحترام أعضاء المجتمع الجامعى لهذه النظم والقواعد. والمؤشر الظاهر لهذا الشعور يمكن استجلاءه وتحديده من خلال رؤية الطلاب لتغيرات البنيان القيمي الجامعى ، وإذا ما كانت هذه التغيرات طبيعية بفعل الحراك المجتمعى الجامعى ، أم توترات سلبية ، أم قد تصل لأبعد من هذا فى صورة إختلالات خطيرة قد تؤدى إلى تصدع أو انهيار لهذا البنيان الحيوي الذى يرتبط بجودة وفعالية الأداء الجامعى. وبمنطق العلم فإن التعرف على طبيعة هذه التغيرات هو السبيل الوحيد للتحكم فيها أو التنبؤ بنتائجها السلبية ومواجهتها.

٢ .٣ نتيجة التساؤل :

- ما يقرب من نصف العينة (٤٧,١٪) لا يرى فى التغيرات التى مست البنيان الجامعى سوى تغيرات طبيعية ، أو بحد أقصى توترات سلبية.
- فى حين ترى بقية العينة أن هذه التغيرات تمثل إختلالات واسعة (٢١,٣٪) وهو ما يمثل من وجهة نظر (ثلث العينة) تقريباً تصدع خطير وانهيار واضح.

طبيعة التغيرات فى البنيان القيمي الجامعى	٪	الترتيب
تغيرات طبيعية	٢٨	(١)
توترات سلبية	١٩,١	(٤)
إختلالات واسعة	٢١,٣	(٢)
تصدع خطير	١١	(٥)
انهيار واضح	٢٠,٦	(٣)
الإجمـــــالى	**١٠٠**	**-**

٢. ٤ استخلاص

تمثل نسبة من يرى أن هناك تغيرات سلبية جسيمة وهم من تم وصفهم لطبيعة هذه التوترات بأنها إختلالات واسعة أو تصدع خطير أو انهيار واضح نسبة عالية تصل إلى (٥٣٪) من أفراد عينة الطلاب.

وهو مؤشر يستدعى دراسة عاجلة و تفصيلية لأبعاد البنيان القيمى الجامعى ومكوناته وعناصره ، للوقوف حول حجم ونوع التغيرات السلبية –حسب الرؤية الذاتية للطلاب– بالإضافة لفئات أخرى من الأساتذة والعاملين.

ما هى طبيعة التغيرات الحالية فى البنيان القيمي الجامعى؟

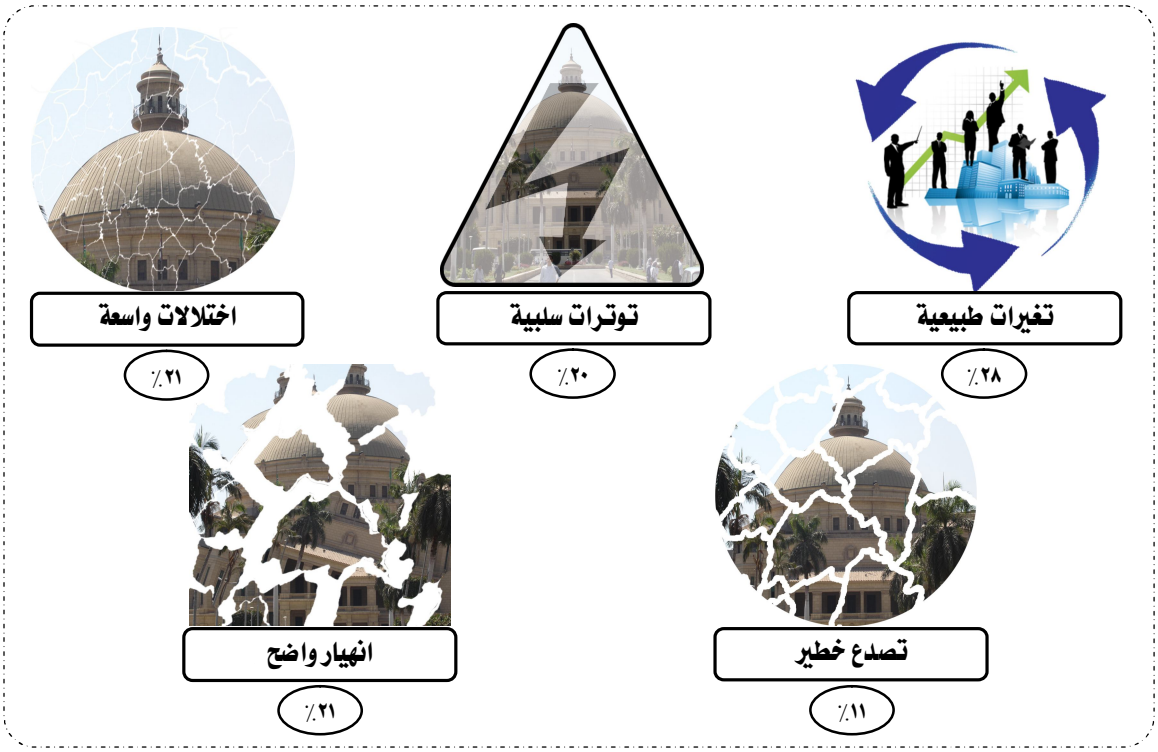

٣)رؤية الطلاب للفئات المسئولة عن الآثار السلبية التى مست البنيان القيمي الجامعى

٣ .١ طبيعة التساؤل:

يقصد بالآثار السلبية التى مست البنيان القيمي الجامعى النتائج المباشرة أو غير المباشرة الناجمة عن انحراف الأفراد معرفياً ووجدانياً وسلوكياً عن الإطار المرجعى القيمي الجامعى ، والتى يتباين حجمها ما بين تغيرات طبيعية أو توترات سلبية أو تصدع وانهيار لهذا البنيان القيمي الجامعى.

٣ .٢ أهمية التساؤل:

تتشارك الفئات العاملة فى البيئة الجامعية من أعضاء الإدارة الجامعية أو أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والعاملين والطلبة والطالبات فى أداء أدوار متكاملة تستهدف تحقيق أهداف ورسالة الجامعة. وفى الوقت ذاته يختلفون فى مفاهيمهم واتجاهاتهم ومن ثم سلوكياتهم نحو الالتزام بالقيم الجامعية.

ومن المهم تحديد أكثر الفئات مسئولية عن هذه التغيرات السلبية والتعامل معها من خلال أساليب هادفة ومقصودة وبخاصة الفئات التى لا تلتزم بضوابط إدارية ومؤسسية يمكن أن تمثل قيداً على هذه الفئة غير الملتزمة أو المنفلتة فى بعض الأحيان.

٣ .٣ نتيجة التساؤل :

- يأتي الطلاب والطالبات فى مقدمة الفئات المسئولة عن التغيرات السلبية للبنيان القيمي الجامعى(٣٧٪).
- ثم تأتى فى المرتبة الثانية إدارة الكلية والجامعة والتى تأتى بنسبة تبلغ (٢٩٪).
- وفى مؤخرة من تحددت مسئوليتهم عن الآثار السلبية للبنيان القيمي الجامعى جاء العاملون والإداريون ومعاونو أعضاء هيئة التدريس بوزن نسبى (٧٪) لكل منهم.

الفئات المسئولة عن الآثار السلبية للبنيان القيمي الجامعى	٪	الترتيب
الطلبة والطالبات	٣٧	(١)
أعضاء هيئة التدريس	٢٠	(٣)
معاونو هيئة التدريس	٧	(٤)
العاملون والإداريون	٧	(٤)
إدارة الكلية والجامعة	٢٩	(٢)
الإجمـــــــالى	**١٠٠**	**-**

٣ .٤ استخلاص:

- يرى أفراد العينة أن أعضاء هيئة التدريس مسئولين عن نحو (٢٠٪) من الآثار السلبية التى أصابت البنيان القيمي الجامعى فى حين تقلصت مسئولية معاونى أعضاء هيئة التدريس والعاملين والإداريين إلى معدلات محدودة (٧٪).
- أما فيما يتصل بالطلاب أفراد العينة فقد أقروا بأن الطلبة والطالبات هم المصدر الرئيسي لانفلات القيم الجامعية والتغيرات السلبية التى لحقت بالبنيان القيمي الجامعى ، وهو الأمر الذى يؤكد على ما

ذهبت إليه كلية الزراعة–جامعة المنصورة من إنشاء وحدة الإرشاد والتوجيه الطلابى تسعى فضلاً عن دعم الطلاب المتأخرين دراسياً إلى دراسة وتحليل الظواهر الطلابية وتفسيرها ومواجهتها.

ما هى الفئات المسئولة عن الآثار السلبية التى مست البنيان القيمي الجامعى؟

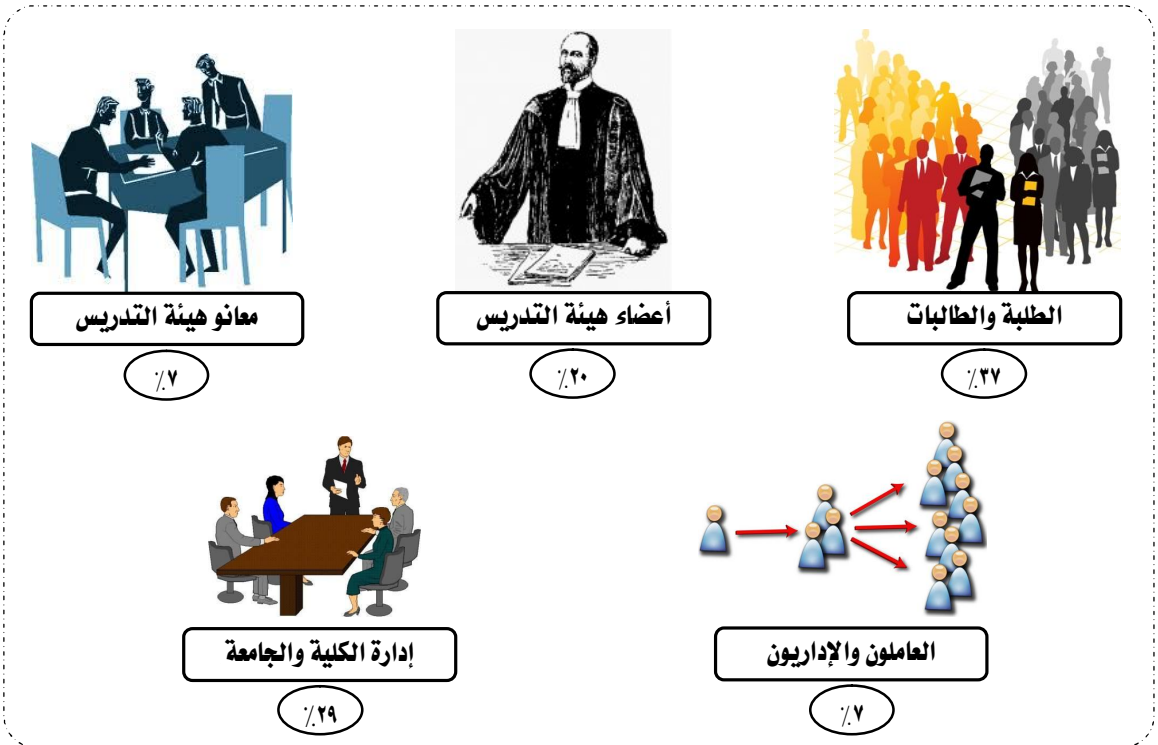

٤)وسائل وآليات الحفاظ على البنيان القيمي الجامعى

٤ .١ طبيعة التساؤل:

يقصد بآليات الحفاظ على البنيان القيمي الجامعى ، الوسائل التى يمكن استخدامها لمواجهة تفكك وانهيار البنيان القيمي الجامعي ، والتي تتدرج من الحوار ودراسة الظواهر الطلابية أو التطبيق الصارم للقواعد ومقابلة العنف بالعنف.

٤ .٢ أهمية التساؤل:

يعكس اختيارات الطلاب لآليات مواجهة تحديات تدهور البنيان القيمي الجامعى، مدى الوعى بأهمية هذا البنيان والوسائل الناجعة لمواجهة تآكله وتدهوره وبخاصة إذا ما تمت الاختيارات فى إطار يسمح بمشاركة واسعة للطلاب أنفسهم فى مواجهة هذه الظاهرة.

٤ .٣ نتيجة التساؤل:

- التوجه نحو أنشطة الحوار والنقاش والدراسة العلمية للظواهر الطلابية مثلت حوالى(٧٠٪) من الآليات.
- وبإضافة نسبة (١٥٪) نرى أن تفعيل اتحادات الطلاب والأنشطة الطلابية تصل النسبة إلى (٨٤٪).
- لتبقى نسبة لا تتجاوز (١٦٪) ترى الحل فى التطبيق الصارم للوائح واللجوء للعنف عند اللزوم.

آليات الحفاظ على البنيان القيمي الجامعى	٪	الترتيب
النقاش والحوار المجتمعى	٢٩	(٢)
تفعيل الأنشطة والاتحادات الطلابية	١٤,٥	(٤)
تحليل الظواهر الجامعية ودراستها علمياً بالمشاركة	٤٠	(١)
تطبيق صارم للقواعد واللوائح	١٥	(٣)
مواجهة العنف بالعنف	١,٥	(٥)
الإجمـــــــالى	**١٠٠**	-

٤ .٤ استخلاص:

اتجاهات موجهة وبناءة يراها أفراد العينة لإصلاح الخلل فى البنيان القيمي الجامعى على رأسها دراسة وتحليل الظواهر الجامعية ودراستها علمياً بالمشاركة بين الطلاب والأساتذة. وهو الهدف الذى تتبناه وحدة الإرشاد والتوجيه الطلابى. وتُستكمل هذه الآليات بالحوار وتفعيل الاتحادات الطلابية والأنشطة لتسيطر على آراء أفراد العينة من الطلاب اتجاهات إيجابية تعكس الفهم والاستجابة الواعية لصالح البنيان القيمى الجامعى.

ما هى آليات الحفاظ على البنيان القيمي الجامعى؟

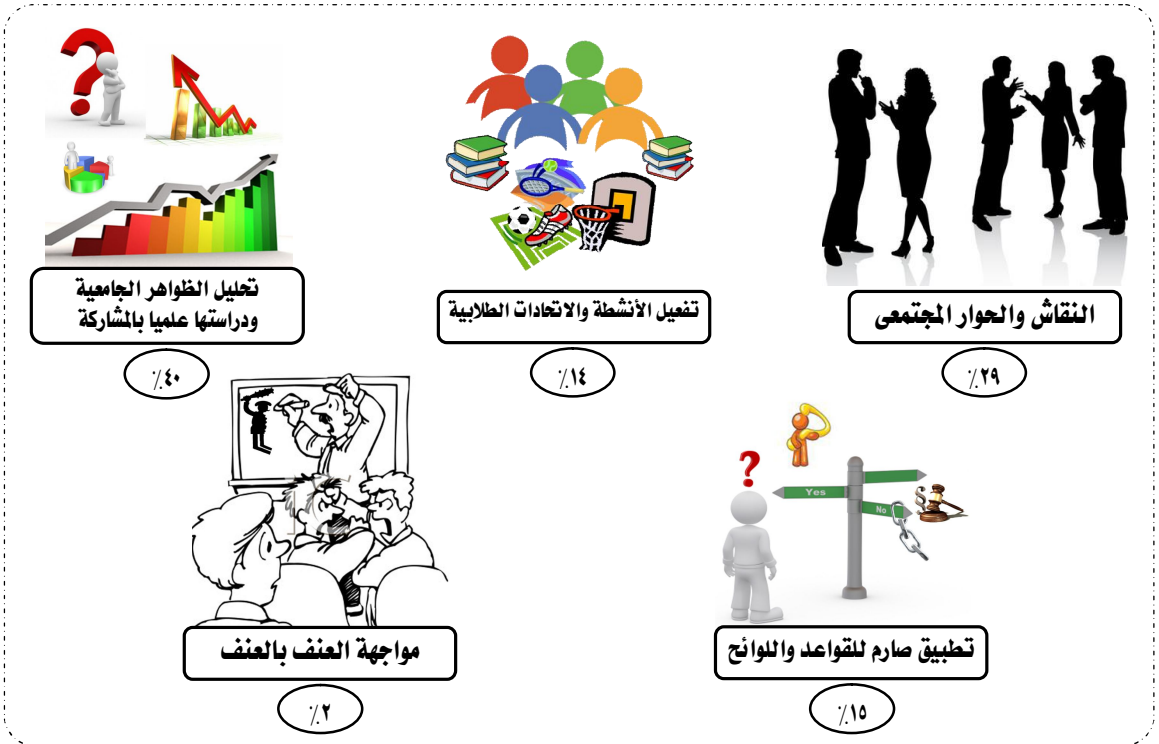

٥)رؤية الطلاب لمفهوم السلطة الأبوية ومكانتها الحالية

٥ .١ طبيعة التساؤل :

ارتبطت السلطة الأبوية بدور الأب الحامى والراعى للزوجة والأولاد وهو مفهوم تم انعكاسه على سلطة العائلة والجماعة ثم الدولة فى مراحل متأخرة.

٥ .٢ أهمية التساؤل:

يستدعى مفهوم السلطة الأبوية إشكالية التوازن بين حماية الأكبر وحق الأصغر فى اكتساب الخبرة واتخاذ القرار. فعلى حين يعكس المعنى الإيجابى للمفهوم التزام الأعلى باعتباره الأقدر والأكثر خبرة ودراية بمصالح الأصغر أو عضو الأسرة والجماعة مقابل احترام الصغير لهذه السلطة وإعطائها طبيعة القداسة. فإن المعنى السلبى يتركز حال طغيان هذه السلطة بصورها المختلفة (رب الأسرة- رئيس القبيلة-الحاكم) على حقوق الأفراد وانحرافها نحو الاستبداد فالفساد ، دون أن توجه السلطة الأبوية بمثلث (القوامة والقدرة-الشورى-المسئولية الأخلاقية).

٥ .٣ نتيجة التساؤل :

- تمثل السلطة الأبوية لدى ثلث أفراد العينة الوالدين وكبار السن (٣٠٪).
- وتمثل القيم والمعايير رافداً مهما للسلطة الأبوية لدى (٢٦٪).
- ويحتل كل من المعلم- ومؤسسات الدولة الحديثة مرتبة ثالثة (١٨٪).
- أما هيبة الدولة فتحتل المرتبة الأخيرة فى هذه المنظومة (٨٪).

مفهوم السلطة الأبوية	٪	الترتيب
الوالدين وكبار السن	٣٠	(١)
القيم والمعايير	٢٦	(٣)
المعلم وأستاذ الجامعة	١٨	(٤)
القانون والمؤسسات والنظم	١٨	(٤)
هيبة الدولة	٨	(٢)
الإجمـــــــالى	**١٠٠**	**-**

٥ .٤ استخلاص:

اتسعت رؤية الطلاب لمفهوم السلطة الأبوية لتشمل إلى جوار السلطة الأبوية التقليدية (معلم والوالدين) والذين مثلا حوالى نصف العينة (٤٨٪) ، القيم والمعايير المجتمعية (٢٦٪) إلى جانب القانون العام والمؤسسات وهيبة الدولة.

ما هى مكانة السلطة الأبوية الحالية؟

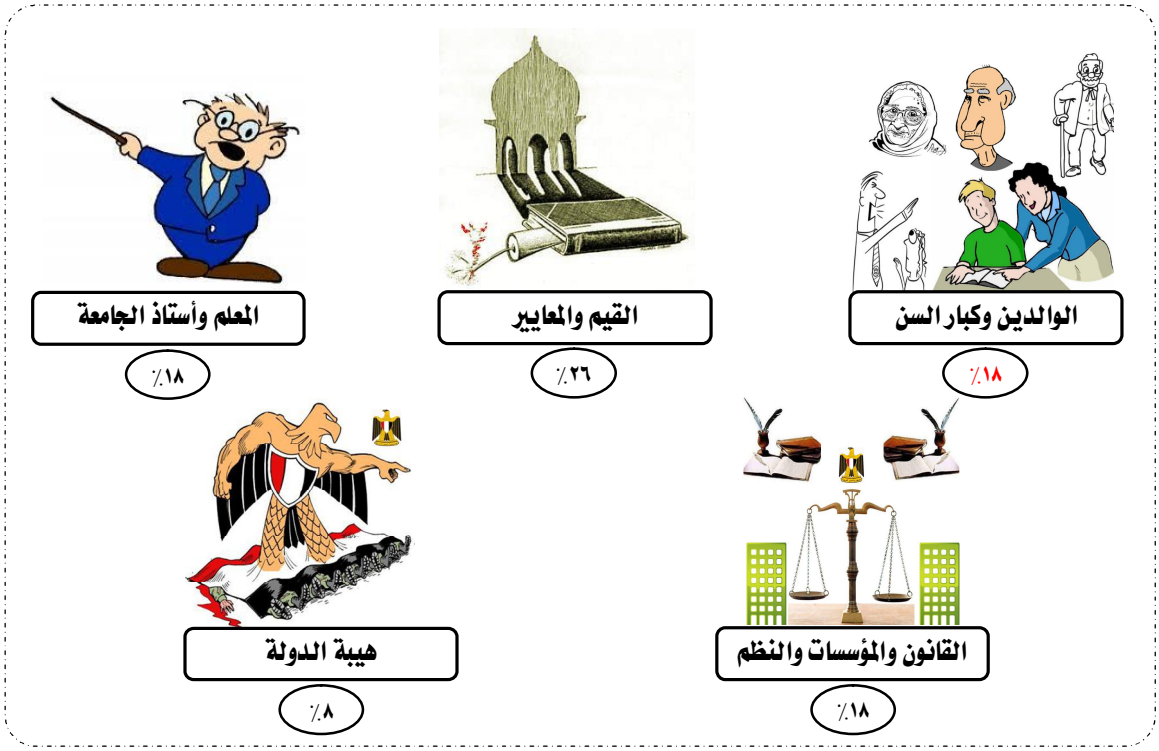

٦)رؤية الطلاب لمكانة السلطة الأبوية

٦ . ١ طبيعة التساؤل:

أسرعت عوامل الحداثة وظهور أنماط جديدة للعمل والفن والصناعة والمعرفة وعلاقات الإنتاج باستقلالية الأفراد وسعيهم للانعتاق من الأشكال التقليدية للسلطة الأبوية. وبرغم ذلك يظل لهذه السلطة دورا مركزيا فى المجمعات التى يحكمها الدين وذات النشاط الريفى القائم على المشاركة وعدم التنوع وبساطة أدوات الإنتاج والعلاقة المباشرة بالطبيعة.

ويقصد هنا بمكانة السلطة الأبوية: المدى الذى يلتزم فيه أفراد المجتمع بالقواعد والحقوق المترتبة على وجود سلطة راعية وقادرة على توفير الرعاية والحماية للأفراد.

٦ . ٢ أهمية التساؤل:

إن القبول بتوسيع مفهوم السلطة الأبوية واعتبار قواعد ونظم وآليات المجتمع المدنى الحديث احد روافده، لا يعنى مطلقا الاستسلام والانتقال المفاجئ والعشوائى نحو إسقاط كامل لصور السلطة الأبوية التقليدية من خلال الإعلام غير الملتزم أو الفن الهابط. والمجتمع الجامعى ليس استثناء من هذا الأمر فمكانة القيادات الجامعية والأستاذ الجامعى واحترام الأكبر سنا والأوفر خبرة يجب أن تظل احد العلامات الهامة الهادية فى المجتمع الجامعى حيث (لا تلميذ لمن لا أستاذ له).

٦. ٣ نتيجة التساؤل:

- يرى (٣٢٪) تقريبا من أفراد العينة أن السلطة الأبوية قد اهتزت قليلا.
- فى حين يرى (٢٧٪) أنها ما زالت راسخة فى النفوس وتمارس دورها وسلطانها.
- وجاءت الآراء السلبية حول تدهور واحتلال هذه السلطة أو سقوطها فى حدود (٢٧٪).

مكانة السلطة الأبوية حاليا	٪	الترتيب
ما زالت راسخة	٢٧	(٢)
غير واضحة المعالم	١٤	(٤)
اهتزت قليلا	٣٢	(١)
تدهورت واختلت	١٧	(٣)
سقطت وانهارت	١٠	(٥)
الإجمـــــــالى	**١٠٠**	-

٦. ٤ الاستخلاص:

يرى ما يقرب من (٦٠٪) من أفراد العينة أن السلطة الأبوية ما زالت راسخة وان اهتزت قليلا ، فى حين يرى (٢٧٪) من الطلاب أفراد العينة أن هذه السلطة تراجعت فى صورة تدهور وسقوط قد يصل إلى الانهيار. وتعود أهمية هذه المؤشرات إلى ضرورة التنبه إلى حاجة المجتمع الجامعى ليس فقط إلى شجرة أهداف سلوكية طلابية ، وإنما إلى شجرة أهداف سلوكية لأساتذة الجامعة الذين يمثلون عصب السلطة الأبوية الجامعية ، مع إشراك الطلاب فى عمليات تقويم مستمرة لكافة مناحى الحياة الجامعية بشكل يمكن أن يحد من معدلات تدهور وسقوط هذه السلطة وفقاً لرأى ما يقرب من ثلث الطلاب أفراد العينة.

ما هى مكانة السلطة الأبوية؟

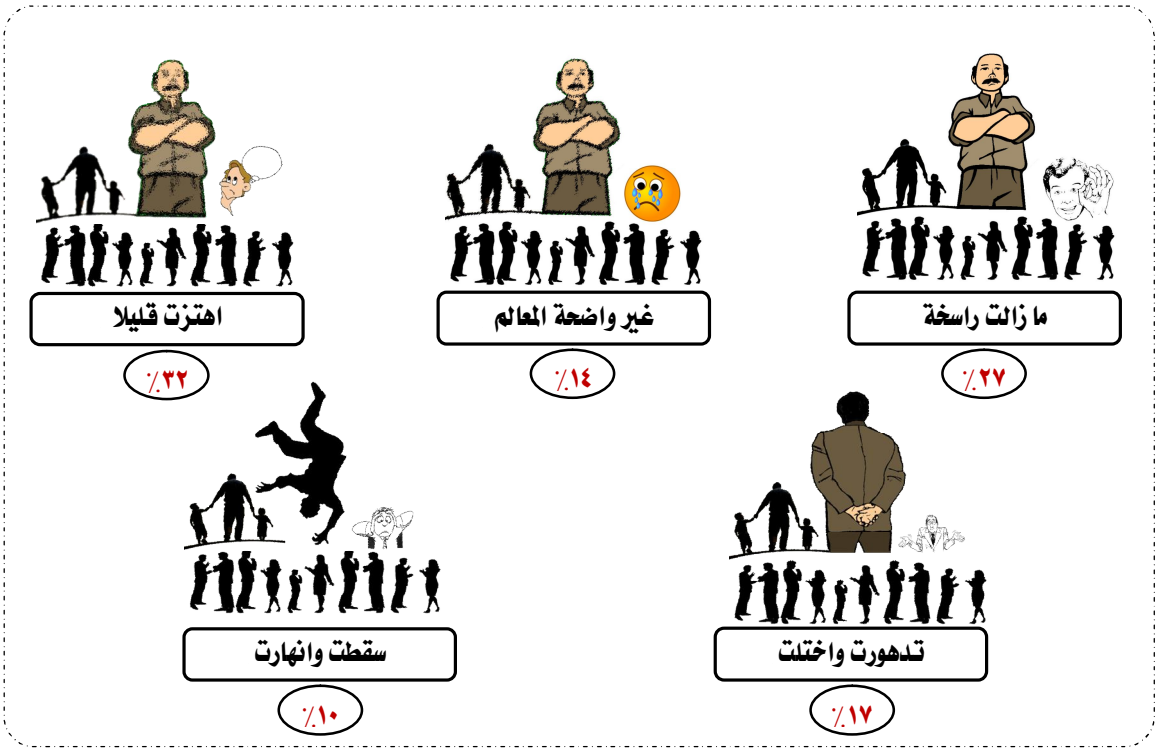

٧)عوامل تفكك وضعف السلطة الأبوية

٧. ١ مفهوم التساؤل:

يقصد هنا بعوامل تفكك وضعف السلطة الأبوية مجموعة العوامل النفسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى تقف وراء تراجع احترام والتزام الأفراد بالسلطات الأعلى التى توفر الحماية والرعاية للأفراد ، والتى تقف وراءها وتساندها مجموعة من المعايير الدينية والأخلاقية المجتمعية.

٧. ٢ أهمية التساؤل:

تتعدد الأسباب المتوقعة لضعف وتفكك السلطة الأبوية ما بين نظم تعليم لا توفر ثقافة مشتركة تسعى لتحقيق التفاهم والانسجام بين أفراد المجتمع ، أو نظم إعلامية تُعرض نماذج السلطة الأبوية بمختلف صورها للتشويه والابتذال ، وبين عوامل اقتصادية لا توفر فرص العيش الكريم فضلا عن عوامل أخرى ثقافية كالانتشار الثقافى والاحتكاك بمجتمعات تنتهك فيها هذه الضوابط بفعل المعايير المغايرة أو عوامل سياسية تنحرف فيها سلطات الحكم وتسقط هيبة الدولة لمساندتها كافة أشكال وصور الفساد. فى كل الأحوال فان التعرف على العوامل التى تقف وراء ضعف السلطة الأبوية سوف يمثل مفتاحا هاما لدوافع الأفراد من التنصل من هذه السلطة ومقاومتها.

٧. ٣ نتيجة التساؤل:

- يحتل الفن الهابط والإعلام غير الملتزم مكانة أولى فى عوامل تفكك السلطة الأبوية (٣٧٪)
- ويمل الفساد السياسي وغياب القدوة ، ثم الاحتكاك بالثقافات الأخرى عوامل تالية (٢٥٪) ، (١٧٪).
- كما تلعب نظم التعليم التقليدى والاقتصاد غير الموجه للتنمية دور كبير فى ذلك فضلا عن التطور الطبيعى للحياة (١٤٪) ، (٧٪) على الترتيب.

عوامل تفكك وضعف السلطة الأبوية	٪	الترتيب
التطور الطبيعى للحياة	٧	(٥)
الفساد السياسى وغياب القدوة	٢٥	(٢)
الفن الهابط والإعلام غير الملتزم	٣٧	(١)
نظم التعليم التقليدى والاقتصاد غير الموجه للتنمية	١٤	(٤)
تغيرات دولية واحتكاك بالثقافات الأخرى	١٧	(٣)
الإجمـــــــالى	١٠٠	-

٧. ٤ استخلاص:

ضعف السلطة الأبوية الجامعية ممثلة فى أشكال السلوك السلبى الطلابى ، وعدم احترام المؤسسة الجامعية وممثليها من إدارة وأساتذة ، هى نتاج طبيعى لعوامل خارجية تضغط بقوة فى اتجاه تفكيك وانهيار هذه السلطة.

وشرح المفهوم والتوعية به وبدوره فى الحياة المجتمعية والجامعية ضرورة لازمة لحماية المجتمع الجامعى من مظاهر سلبية يفتقد فيها الاحترام وبالأخص بين الطلاب فى صورة خروج على المعايير ، أو عدم التزام بالقواعد أو الضغط لتنفيذ مطالب غير مشروعة.

ما هى عوامل تفكك وضعف السلطة الأبوية؟

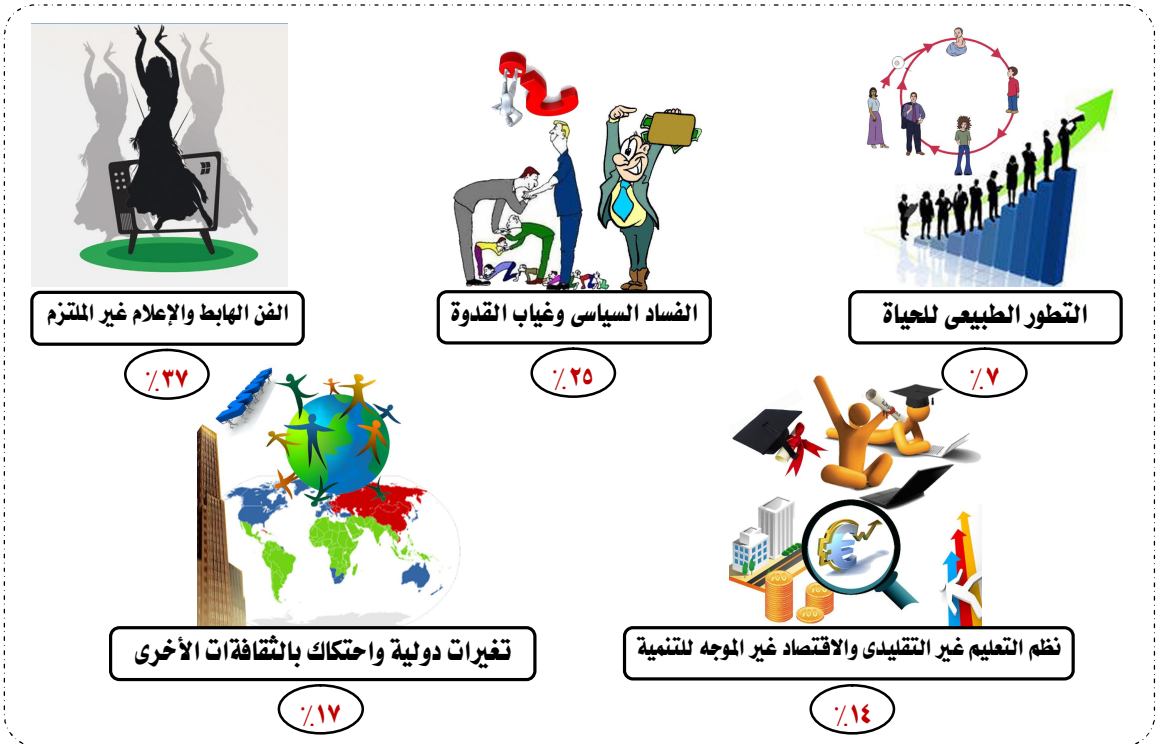

٨)صورة أستاذ الجامعة داخل إطار السلطة الأبوية الجامعية

٨ .١ طبيعة التساؤل :

يقصد بصورة أستاذ الجامعة داخل إطار السلطة الأبوية الجامعية ، الطريقة التى يراها الطلاب للنموذج الأبوى للأستاذ الجامعى ، والتى تتراوح ما بين كونه مثل أعلى ، أب ووالد متدرجة إلى أنماط سلبية تتسم بالقسوة والسيطرة وتصل فى بعض درجاتها إلى التعالى والغطرسة.

٨. ٢ أهمية التساؤل:

يفقد الأستاذ الجامعى دوره وتأثيره طالما لم يلتزم بمدخلات شخصية وقيادية ، ومهارات علمية ومهنية ، غير أن هذه المدخلات لا تستغنى عن مهارات العلاقات الإنسانية والعدالة والشفافية. ومنها أن يشارك الأستاذ طلابه فى الأنشطة والفعاليات الرياضية والثقافية ، وأن يسهم فى حل المشكلات الطلابية وأن يشجع المواهب والقدرات وأن يعامل الطلاب دون تميز وبعدالة واضحة ، وأن يتسم بالنزاهة والموضوعية وهى كلها خصائص يمكن من خلالها أن يرى فيها الطلاب أستاذهم كمثل أعلى أو والد وناصح وموجه.

	صورة الأستاذ الجامعى فى إطار السلطة الأبوية	٪	الترتيب
منطقة (أ)	مثل أعلى	٢٦	(٢)
	أب ووالد	١٤	(٣)
	ناصح وموجه	٣٧	(١)
	الإجمـــــالى	٧٧	الأول
منطقة (ب)	قاسى ومسيطر	٩	(٥)
	متعال ومتغطرس	١٤	(٤)
	الإجمـــــالى	٢٣	الثانى

٨. ٣ استخلاص:

ما زالت القاعدة الطلابية تؤمن بخيرية والتزام ونزاهة السلطة الأبوية الجامعية ممثلة فى الأســتاذ الجامعى، وما زالت الغالبية العظمى تثق فى قيامه بدوره فى مجالات التوجه والإرشاد واحترام القــيم الجامعية والعدالة والشفافية . وهو أمر ينبغى أن نبنى عليه وأن نؤسس حوله رؤيــة طلابيــة ناجحــة لمفهوم التعامل الرشيد مع السلطة الأبوية الجامعية دون سيطرة أو تعال يراه الأقلية من أفراد العينة.

ما هى صورة أستاذ الجامعة داخل إطار السلطة الأبوية الجامعية؟

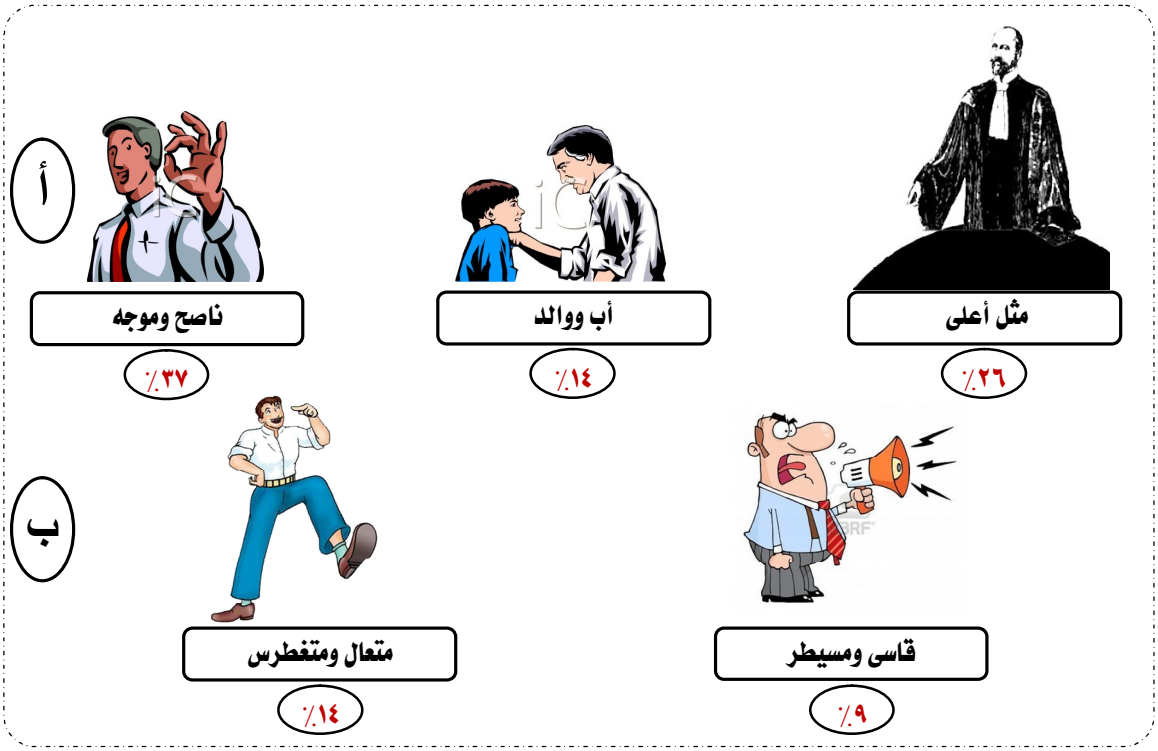

٩)طبيعة وصور الانحرافات السلوكية الطلابية

٩ .١ طبيعة التساؤل :

يقصد بالانحرافات السلوكية الحيود عن السلوك المتوقع على المستوى الفردى والاجتماعى. أو هى مجموعة الأفعال والأقوال والاستجابات التى تصدر عن شخص وتتسم بأنها خارجة عن المعيار الإجتماعى العام وهى عادة تصاحب بمظاهر العنف والقسوة وفرض الرأى.أو قد تصاحب بمظاهر الانطواء والقلق والإحباط وفقدان المعايير وتظهر فى صورة إدمان المخدرات والسرقة والانحرافات السلوكية وتهديد ممتلكات وحريات الغير ...الخ.

٩ . ٢ أهمية التساؤل:

المجتمع الجامعى بيئة مثالية لانتشار وانتقال القيم الاجتماعية وشيوع انحراف سلوكى معين يعزز الاستهانة به ويمده بأسباب النماء والقوة. وما لم تبذل جهود مخلصة ورائدة لحصر وتصنيف وتحليل الانحرافات السلوكية فى مجتمع الجامعة فسوف تستمر دورة حياه هذه الانحرافات لإنتاج مزيد من أجيال الطلاب التى تتواصى على هذه الانحرافات ، بل وتفخر بها مهددة أمن واستقرار المجتمع وإفساد حياه الطلاب الآخرين والإطاحة بمستقبلهم.

٩ .٣ نتيجة التساؤل :

- يحتل التدخين والإدمان كقيمة سلبية مكانة أعلى فى انحرافات السلوك الطلابى(٣٠٪).
- غير أن الظاهرة التى تحتاج لانتباه هى العلاقات غير الشرعية والتى قدرها أفراد العينة بـ (٢٦٪).
- وقد أجمعت العينة على وجود سلوكيات سلبية يجمعها سمة العنف تبلغ فى مجملها (٤٤٪).

صور الانحرافات السلوكية	٪	الترتيب
التدخين والإدمان	٣٠	(١)
ارتباط غير شرعى	٢٦	(٢)
فرض الرأى بالقوة	١١	(٥)
إتلاف الممتلكات العامة	١٣	(٤)
العنف اللفظى والبدنى	٢٠	(٣)
الإجمـــــــالى	١٠٠	-

٩ .٤ استخلاص:

تؤكد النتائج أن ثمة انحرافات سلوكية سلبية لا سبيل لتجاهلها وأهمها العلاقات غير الشرعية والتدخين والإدمان مع نمو متزايد لظاهرة استخدام العنف تجاه الممتلكات العامة والأفراد فى صورة عنف بدنى ولفظى وفرض للرأى بالقوة.

وتعد ظاهرة العلاقات غير الشرعية محظوراً يُستهان به أو يُتجنب الخوض فيه من قبل القيادات الجامعية ومسئولي الأنشطة الشبابية ، وهى ظاهرة ينبغى دراستها باستفاضة لحسم حجم الظاهرة

وأثارها التى لا نرى منها إلا جزء ربما يكون مجرد قمة جبل الثلج ، أو مجرد ملامح ينبغـــى البحـــث عن جذورها ومواجهتها لأثارها الخطيرة على أجيال الشباب المتلاحقة.

ما هى طبيعة وصور الانحرافات السلوكية الطلابية؟

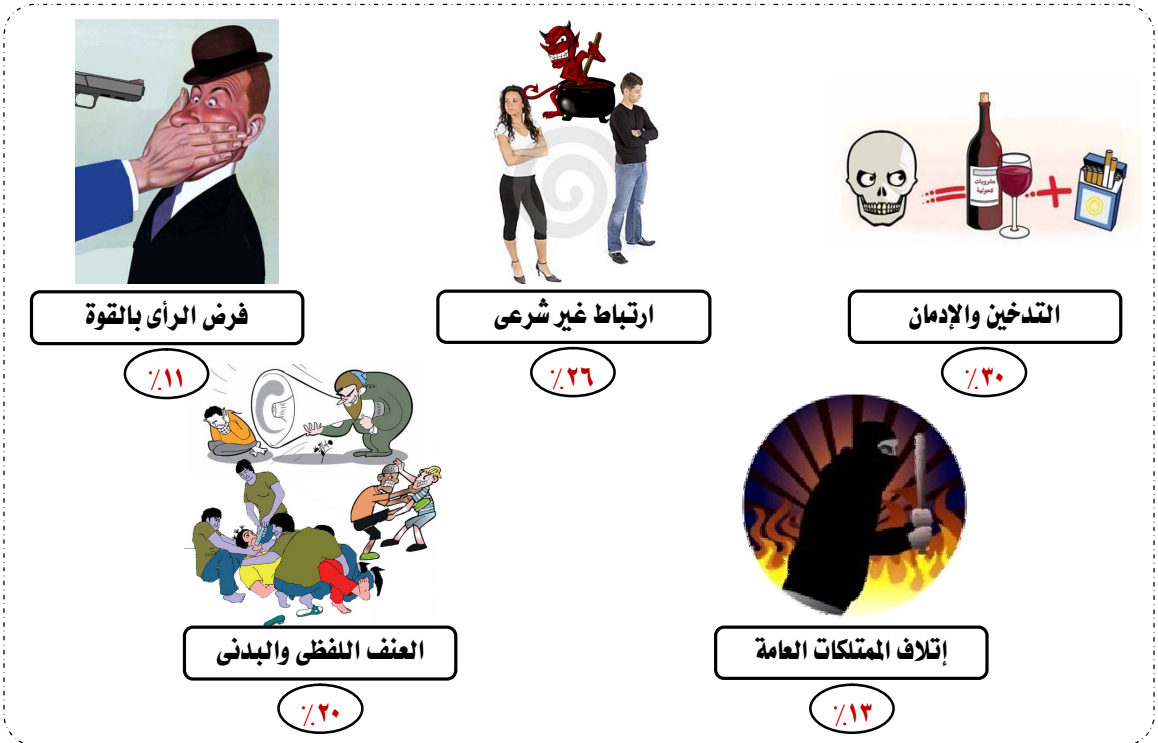

١٠)معدلات انتشار الانحرافات السلوكية

١٠. ١ طبيعة التساؤل:

يقصد بانتشار الانحرافات السلوكية ، مستوى شيوع السلوكيات السلبية السابق الإشارة إليها بين طلاب الجامعة مستخدمين نسب الانتشار (الكبيرة – المتوسطة – المحدودة – النادرة) ، وذلك لمختلـــف الانحرافات السلوكية بين الطلاب ، وهو ما يعكس نسبة المنغمسين بين طلاب الجامعة فـــى ســـلوكيات سلبية لا ترتبط أو تلتزم بالقيم والمعايير الجامعية.

١٠. ٢ أهمية التساؤل:

تمثل هذه المعدلات فى حالة صدقها ومع تدعيمها بدراسات على عينات أخـــرى مـــن طـــلاب الجامعة أو دراسات تتبعيه مقارنة إنذاراً وناقوساً يدق منبهاً قيادات الجامعة وأســـاتذتها إلـــى دورهـــم التربوى بجانب دورهم المعرفى الجامعى.

١٠. ٣ نتيجة التساؤل:

- أكثر من نصف عينة الطلاب ترى أن هذه الانحرافات السلوكية تشيع بشكل كبير وبين معظم الطلاب (٥٥٪).
- (١٤٪) فقط من أفراد العينة هم الذين يرون أن انتشار هذه السلوكيات نادراً ومحدودة.
- ثلث العينة ترى أن هذه الانحرافات السلوكية تنتشر بشكل متوسط بين الشباب.

معدل انتشار الانحرافات السلوكية	٪	الترتيب
انتشـــار نـــادر ومحدود	١٤	(٤)
انتشـــار متوســـط	٣١	(١)
انتشـــار كبيـــر	٣٠	(٢)
معظم الشباب والطلاب	٢٥	(٣)
الإجمـــــــالى	١٠٠	-

١٠. ٤ استخلاص:

إجماع يصل إلى (٨٥٪) من أفراد العينة يرون أن انتشار الانحرافات الـسلوكية الجـسيمة الـسلبية الـسابق الإشارة إليها بين طلاب الجامعة يتراوح ما بين انتشار متوسط – كبير وبين معظم الشباب ... ماذا ننتظر؟

ما هى معدلات انتشار الانحرافات السلوكية؟

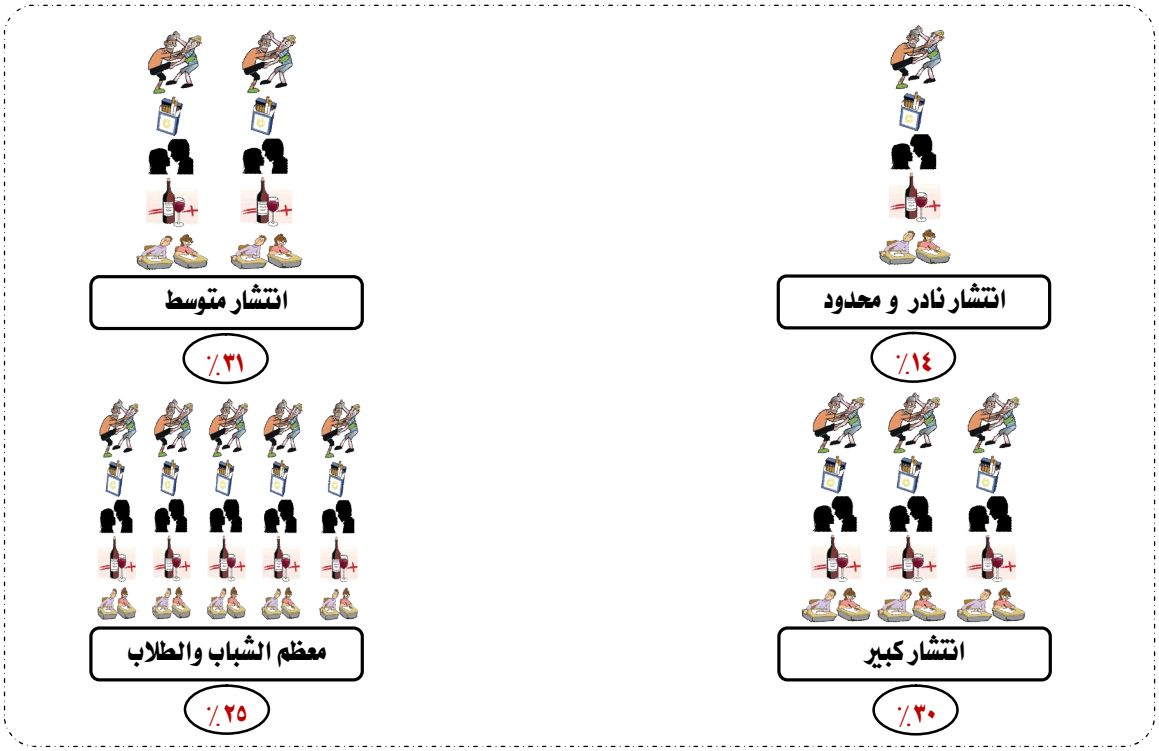

١١)ردود الأفعال نحو العلاقات العاطفية الودية الطلابية

١١. ١ طبيعة التساؤل:

يقصد به نظرة جموع الطلاب إلى العلاقات الطلابية العاطفية بصورها المختلفة والتى تظهر وتمارس فى الحرم الجامعى.

١١. ٢ أهمية التساؤل:

تعد مرحلة التعليم الجامعى مرحلة متوهجة بالنشاط والحيوية والتعلق بالحياة ، وهى من أكثر مراحل العمر اختلاطاً بين الجنسين. وفى مجتمع متدين فإن صور وأشكال هذه العلاقة التى تمر بمراحل التلامس والخلوة أمام الغير والخلوة التى لا يعلمها إلا الله ، وخاصة فى سنوات الدراسة الأولى التى يسعى فيها (الشاب–الشابة) إلى تأكيد الذات (الرجولة – الأنثوية). فإن أى اعتراف يبديه أى طرف للآخر حتى ولو عن طريق غير مقصود (ابتسامة – تبادل كشكول – إعطاء معلومات عن المحاضرة) قد يفهم منه الطرف الآخر أكثر مما يحتمل ، ليصل إلى حد الامتنان بإعطاء الاعتراف (الذكورى – الأنثوى) الذى يأخذ شكل مزيف للحب ... وهنا تقع المشكلات.

١١. ٣ نتيجة التساؤل:

- فى مقابل حوالى (٣٠٪) من الطلاب الذين يرون أن هذه العلاقات علاقة مرفوضة وغير أخلاقية، توجد نسبة مماثلة ترى أنها علاقات تمثل حرية شخصية ، إضافة إلى (١٢٪) تراها احتياج مشروع.
- وبشكل عام فإن نصف حجم العينة يراها علاقة خادشة للحياء غير أخلاقية.

العلاقات العاطفية الودية الطلابية	٪	الترتيب
علاقات عادية	٧	(٥)
حرية شخصية	٣١	(١)
احتياج نفسى مشروع	١٢	(٤)
مستفز وخادش للحياء	٢١	(٣)
مرفوض غير أخلاقى	٢٩	(٢)
الإجمالى	١٠٠	-

١١. ٤ استخلاص:

هناك ندرة فى الدراسات الجادة عن ظاهرة العلاقات العاطفية الجامعية تحديداً لحجمها وأنماطها ونتائجها وآثارها. و تبرز النتائج وجود استقطاب حاد يصل إلى انقسام نصف العينة حول كونها علاقة عادية شخصية واحتياج مشروع ، يقابله النصف الآخر الذى يراها مستفزة وغير أخلاقية. وتعكس هذه النتائج غياب الدراسات حول هذه الظاهرة المسكوت عنها ، ومن ثم غياب المعلومات حول حجمها وأنماطها وهو الأمر الذى ينبغى التنبه له والبدء فى مناقشته ووضعه على بساط البحث وطاولة النقاش والحوار الجاد.

ما هى العلاقات العاطفية الودية الطلابية؟

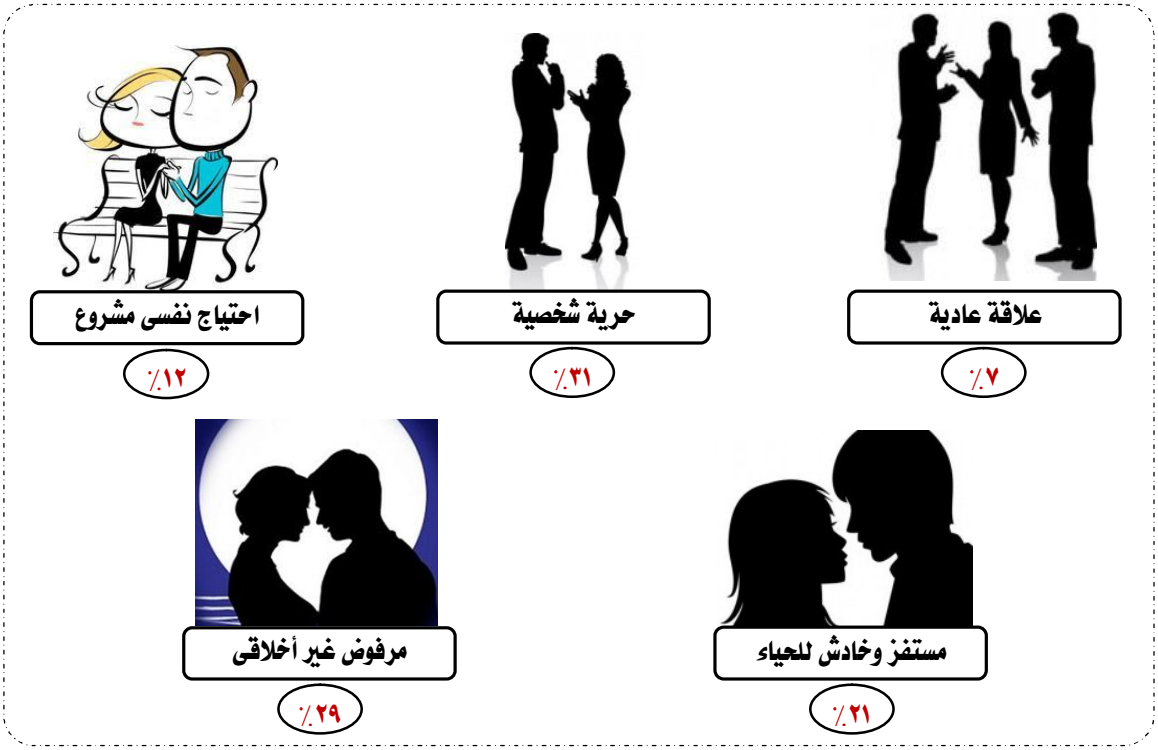

١٢)الخصائص الشخصية النفسية والسلوكية للطلاب الجامعيين

١٢. ١ طبيعة التساؤل:

الشخصية نظام معقد ومتطور داخل الفرد يتكون من أنظمة بيولوجية وسيكولوجية واجتماعية وفردية. وعلى قدر المزج بين السمات الأساسية للشخصية من اجتماعية وألفة وضمير واستقرار عاطفى وانفتاح على الآخرين تتحدد أنماط الشخصية. والتى غالبا ما تكون فى صورة سلبية لسيطرة المشاعر السلبية أو عدم النضج الوجدانى أو ضعف التحكم الذاتى ...الخ أو إيجابية كالالتزام والثقة بالذات والاستقلال والاتجاه نحو المستقبل.

١٢. ٢ أهمية التساؤل:

الجامعة مجتمع كبير وحافل بعشرات الأنماط الشخصية التى تتفاعل مع غيرها وعندما نتعرف على سيادة أنماط سلبية بعينها ، والتى تظهر فى صورة إحباط وقلق وتوتر عند البعض أو اكتئاب وعزلة عن الآخرين ، وعندما تظهر وتسود معالم شخصية كتقلب العواطف والمشاعر أو سرعة الغضب والاستثارة أو عدم التكيف مع المواقف الجديدة. فهذه مسئولية المجتمع الجامعى التى يجب أن يحشد لها التنظيم والبرامج والأنشطة الكفيلة بإعادة التوازن للعنصر الطلابى (كنز المجتمع وأهم موارده البشرية) خلال تعلم مهارات الحياة وتبادل الخبرات والتسامح مع الفشل والثقة الذاتية وبناء المستقبل والتغير للأفضل.

١٢. ٣ نتيجة التساؤل:

- يرى أفراد العينة أن (٢٧٪) من الطلاب والطالبات يحققون المثل الأفضل للطالب الجامعى لكونهم محترمون ملتزمون مستقلون ومتجهون نحو المستقبل.
- فى حين يرى أفراد العينة أن نسبة مقاربة (٢٩٪) تحتلها أنماط سلوكية سلبية تميل إلى المعارضة دون منطق والاستهتار والعناد وتحدى القواعد.
- وتقع النسبة الأخطر والأكبر (٤٤٪) فى منطقة وسط لتمثل بمجموعة أنماط تميل إلى القلق والتوتر والإحباط واللامبالاة.

الأنماط الشخصية الطلابية		٪	الترتيب
منطقة (أ)	ملتزمون ومحترمون	٧	(٧)
	مستقلـــون	٣	(١٠)
	متجهون نحو المستقبل	٦	(٨)
	قابلون للتشكيـــل	١١	(٥)
	الإجمـــــــــالى	٢٧	الثالثة
منطقة (ب)	لا مبالـــون	١٤	(٢)
	قلقون ومتوترون	١٣	(٤)
	محبطون فاقدوا الأمل	١٧	(١)
	الإجمـــــــــالى	٤٤	الأولى
منطقة (ج)	مهرجون ومستهترون	١٤	(٢)
	معارضون دون منطق	١٠	(٦)
	معاندون ومتمردون للقواعد	٥	(٩)
	الإجمـــــــــالى	٢٩	الثانية

١٢. ٤ استخلاص:

مسئولية من .....؟؟؟ وجود ما يقرب من نصف طلاب الجامعة فى منطقة محايدة وسط بين الأنماط الطلابية السلبية و الإيجابية. كيف يمثل المهرجون والمستهترون ضعف عدد الملتزمون والمحترمون فى القاعدة الطلابية؟ وكيف يمثل المحبطون وفاقدوا الأمل ثلاث أمثال المتجهون نحو المستقبل فى خريطة الأنماط الشخصية للقاعدة الطلابية؟ ما هى جذور هذه الأنماط ودوافعها؟ ما هى العوامل التى أسهمت فى خلق هذه الأنماط؟ كيف توجه الفئة المحايدة ونواجه فئات الأنماط السلبية؟

تلك هى الخطوة التالية والتى تحتاج إلى حشد الخبراء والباحثين. لكن الخطوة العاجلة هى تدارك الآثار السلبية للأنماط الحالية بشتى أنشطة التوعية وبناء القدرات وهذه مسئولية المجتمع الجامعى بأسره.

ما هى الخصائص الشخصية النفسية والسلوكية للطلاب الجامعيين؟

أ

ملتزمون ومحترمون
٧٪

مستقلـــــون
٣٪

متجهون نحو المستقبل
٦٪

قابلون للتشكيل
١١٪

ب

لا مبالون
١٤٪

قلقون ومتوترون
١٣٪

محبطون فاقدوا الأمل
١٧٪

ج

مهرجون مستهزئون
١٤٪

معارضون دون منطق
١٠٪

معاندون ومتمردون للقواعد
٥٪

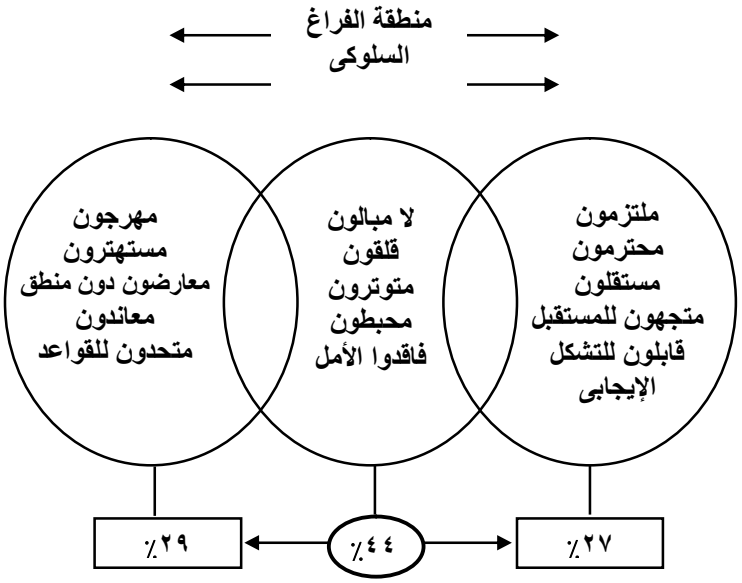

معالم البنيان القيمي الجامعى

قصدنا فى هذه الدراسة الاستطلاعية أن نعرض لمعالم البنيان القيمي الجامعى ، أى الملامح العامة لهذا البنيان ، تاركين الفرصة لتدارس هذا الكيان الهام فى دراسات تفصيلية تشرح وتفسر هذا المعالم. وتختص السطور التالية بإيجاز المعالم الرئيسية لهذا البنيان خلال عرض لنتائج الإجابة على التساؤلات التى طرحها البحث وتتلخص فى :

١) (٥٠٪) من الطلاب يرون الصورة الذهنية للمؤسسة الجامعية أقل مما تصوره ، فى حين يراها (٢٥ ٪) كما تصوروها ، مقابل نسبة مماثلة (٢٥٪) وجدتها أفضل أو أفضل قليلاً مما تصوروا قبل الالتحاق.

٢) انقسم الطلاب بشأن الحكم على الآثار السلبية التى مست البنيان القيمي الجامعى ، على حين يراها (٥٣٪) منهم فى صورة إختلالات واسعة وتصدع خطير ينذر بانهيار واضح ، يراها الباقون توترات سلبية أو تغيرات طبيعية.

٣) وقد علق الطلاب مسئولية هذه الآثار السلبية على الطلبة والطالبات بنسبة (٣٧٪) فالقيادة الجامعية بنسبة (٢٩٪) وتوزعت باقى المسئولية بين أطراف أخرى فى مقدمتهم أعضاء هيئة التدريس (٢٠٪).

٤) وأكد الطلاب على أن أساليب تحليل وتفسير الظواهر الطلابية ودراستها بالمشاركة (٤٠٪) والحوار والنقاش (٢٩٪) وتفعيل الأنشطة الطلابية (١٤,٥٪) تأتى فى مقدمة آليات مواجهة هذه الآثار السلبية.

٥) حدد الطلاب الوالدين وكبار السن والمعلمين والأساتذة والقيم والمعايير وبنسبة عالية (٧٤٪) باعتبارها التعبير الطبيعي عن السلطة الأبوية ، مع ظهور صور غير تقليدية كالقانون وهيبة الدولة.

٦) ويرى (٣٢٪) من الطلاب أن هذه السلطة الأبوية قد اهتزت قليلاً فى مقابل (٢٧٪) يرونها ما زالت راسخة ، مع نسبة مماثلة (٢٧٪) ترى أنها تدهورت وانهارت.

٧) وقد فسر الطلاب هبوط مكانة السلطة الأبوية بسيطرة الفن الهابط والإعلام غير الملتزم(٣٧٪) والفساد السياسي وغياب القدوة (٢٥٪) فى مقابل (٢٤٪) ترجعها لعوامل الاحتكاك الدولى والتطور الطبيعي.

٨) وعن مكانة الأستاذ الجامعى كمعبر رئيسي عن السلطة الأبوية الجامعية ، يراه (٧٧٪) من الطلاب مثل أعلى وأب ووالد وموجه وناصح فى حين ترى أقلية (٢٣٪) أنه قاسى ومسيطر ومتعال ومتغطرس.

٩) وقد ظهر التدخين والإدمان فى رأى (٣٠٪) من الطلاب فى مقدمة الانحرافات السلوكية الطلابية، يليها الارتباط غير الشرعى (٢٦٪) ومظاهر كاستخدام العنف اللفظى والبدنى وإتلاف الممتلكات وغيرها (٤٤٪).

١٠) وعن معدل انتشار هذه الانحرافات السلوكية يرى (٥٥٪) أنها منتشرة بصورة كبيرة بين معظم شباب الجامعة ، فى حين يرى (٣١٪) أنها منتشرة بشكل متوسط ، مقابل (١٤٪) يرونها محدودة أو نادرة الانتشار.

١١) وعن أحد المظاهر السلوكية الجامعية وهى العلاقات العاطفية الطلابية ، يرى (٣٨٪) من الطلاب أنها علاقات عادية وحرية شخصية ، ويرى (١٢٪) أنها احتياج نفسى مشروع ، مقابل (٥٠٪) يرونها خادشة للحياء وغير أخلاقية.

١٢) وأخيراً يحلل الطلاب الأنماط الشخصية السلوكية للطلاب لتعكس ثلاث مناطق متمايزة:

أولاً: المنطقة الآمنة: وتضم أنماط الملتزمون-محترمون-مشتغلون-متجهون نحو المستقبل-والقابلون للتشكيل وتشكل (٢٧٪) من الطلاب.

الثانى: منطقة الفراغ السلوكي : ويشغلها أنماط المهرجون والمستهزئون والمعارضون دون منطق والمعاندون والمتحدون للقواعد وتضم (٢٩٪) من الطلاب.

الثالث: المنطقة الخطرة : وتضم أنماط اللامبالون والقلقون والمتوترون والمحبطون وفاقدوا الأمل وتضم الفئة الغالبة وهى تشكل (٤٤٪) من الطلاب.

الاستنتاجات الرئيسية والدروس المستفادة

تسمح لنا النتائج السابقة والمعالم التى تم استخلاصها من الدراسة صياغة عدد من الاستنتاجات التى تتصل بدلالة المؤشرات الواردة بالدراسة والدروس التى يمكن الإفادة منها:

١) **صحة الافتراض الرئيسى والخاص بعلاقة البنيان القيمى بالسلطة الأبوية والانحرافات السلوكية**:

فحين يرى ما يقرب من (٥٠٪) من الطلاب أن الصورة الذهنية لمجتمع الجامعة أقل مما تصوروه قبل الالتحاق ، وأن التغيرات التى مست البنيان القيمى الجامعى تصل إلى حد الانهيار الواضح ، تنعكس هذه النتائج على سلطة أبوية جامعية يراها (٣٢٪) من الطلاب قد اهتزت قليلا ، ويراها (٢٧٪) منهم قد تدهورت أو اختلت أو سقطت وانهارت ، لتتسق هذه النتائج مع معدلات الانحرافات السلوكية الطلابية الذى يؤكد (٥٥٪) من أفراد العينة أنها منتشرة بدرجة كبيرة أو بين معظم الشباب الجامعى.

٢) **غالبية الطلاب يتشاركون فى القلق على البنيان القيمى الجامعى**:

باستثناء ٢٨٪ من الطلاب الذين يرون أن المتغيرات التى مست البنيان القيمى الجامعى هى متغيرات طبيعية ، يراها بقية الطلاب أفراد العينة اختلالات واسعة (٢١٪) أو توترات سلبية (١٩٪) أو تصدع خطير (١١٪) أو انهيار واضح (٢١٪) بإجمالى (٧٢٪) من الطلاب ، الأمر الذى يعكس اتفاق معظم الطلاب على أن ضررا بالغا قد مس هذا البنيان القيمى الجامعى.

٣) **الفهم الواسع والدقيق لمفهوم السلطة الأبوية**:

ما زالت غالبية الطلاب (٤٨٪) لا ترى السلطة الأبوية ممثلة إلا من خلال الوالدين وكبار السن والمعلمين والأساتذة ، غير أن قطاعاً آخر من الطلاب قد توسع فى مفهوم السلطة الأبوية لتضم القيم والمعايير والقانون والمؤسسات وهيبة الدولة ، وهو اتجاه جديد وبناء ويخرج بالمفهوم إلى دائرة أرحب ينبغى استغلالها لتعزيز الاستقرار والتماسك والانسجام الوطنى.

٤) **القدرة التشخيصية الطلابية المتميزة لعوامل ضعف السلطة الأبوية**:

كان الطلاب أكثر وعيا وإدراكا لعوامل ضعف السلطة الأبوية ، حين حددوا وبنسب عالية أن الفن الهابط والإعلام غير الملتزم (٣٧٪) ، والفساد السياسى وغياب القدوة (٢٥٪) ، ونظم التعليم التقليدى والاقتصاد غير الموجه للتنمية (١٤٪) وبإجمالى (٧٤٪) منهم كانت هى العوامل الرئيسية التى تقف بقوة وراء ضعف السلطة الأبوية فضلاً عن عوامل أخرى تعكس وعيهم العام بالمتغيرات الدولية والاحتكاك بالثقافات الأخرى.

٥) **الرؤية المنفتحة والواعدة لآليات الحفاظ على البنيان القيمى الجامعى**:

امتدت هذه القدرة التشخيصية المتميزة للطلاب لوعى متقدم بآليات الحفاظ على البنيان القيمى الجامعى ، والتى جاء فى مقدمتها تحليل للظواهر الجامعية ودراستها علميا بالمشاركة (٤٠٪) ، والنقاش والحوار المجتمعى (٢٩٪) ، وتفعيل الأنشطة والاتحادات الطلابية (١٥٪) ، وبإجمالى يصل إلى (٨٣٪) من إجمالى العينة ، فى حين لم يرشح الآليات الأخرى كالتطبيق الصارم للقانون ومواجهة العنف بالعنف سوى نسبة لم تتعد (١٧٪) من الطلاب.

٦) **الاعتراف بالمسئولية عن الآثار السلبية التى مست البنيان القيمى الجامعى**:

وضع الطلاب وبكل حسم أنفسهم كطلبة وطالبات فى مقدمة الفئات المسئولة بالبيئة الجامعية عن الآثار السلبية التى طالت البنيان القيمى الجامعى (٣٧٪) ، إلى جوار إدارة الكلية والجامعة (٢٩٪)، وأعضاء هيئة التدريس (٢٠٪). وهو اعتراف ينبغى أن يُقدر وأن يُستخدم كنقطة قوة فى مواجهة هذه الآثار السلبية لاستعادة عافية هذا البنيان الحيوى ، وخاصة إذا ما اقترن باعتراف آخر باندماج قطاع كبير فى رأى (٥٥٪) من الطلاب فى الانحرافات السلوكية الطلابية.

٧) **بوادر الصراع المكتوم حول القيم الأخلاقية والدينية فى البيئة الجامعية**:

هناك انقسام حاد حول بعض القيم الأخلاقية فى المحيط الجامعى ينبغى وضعه بجدية فى الحسبان. وعلى سبيل المثال فالعلاقات العاطفية الطلابية التى يراها ما يقرب من نصف الطلاب علاقات عادية (٧٪) أو حرية شخصية (٣١٪) أو احتياج نفسى مشروع (١٢٪) ، يقف فريق آخر من الطلاب يمثل ذات النسبة (٥٠٪) ليراها وبحسم ظاهرة مستفزة وخادشة للحياء (٢١٪) ، ومرفوضة وغير أخلاقية (٢٩٪). ولأن هناك موانع وعوامل نفسية وسياسية ، تجعلها ظاهرة مسكوت عنها ، تحول دون الحوار حول هذه الظاهرة، يمضى كل طرف برؤيته وفهمه وعقيدته عن الموضوع دون احتكاك بالطرف الآخر ، وهو ما يحمل بذور صراع مكتوم ينبغى التنبه له ومعالجته.

٨) **صعود صور وأشكال العنف ضمن منظومة السلوكيات الطلابية**:

تشير النتائج إلى وجود صور تقليدية من الانحرافات السلوكية الطلابية كالتدخين والإدمان (٣٠٪) ، والارتباط غير الشرعى (٢٦٪) ، مع نمو لمظاهر أخرى تتصل بفرض الرأى بالقوة (١١٪)، وإتلاف الممتلكات العامة (١٣٪) ، والعنف اللفظى والبدنى (٢٠٪) ليصل مجموع من يرى صور وأشكال العنف ممثلة ضمن منظومة السلوكيات الطلابية إلى (٤٤٪) من الطلاب. وهى صورة جديدة وغير مألوفة ولعلها نتيجة منطقية للتشوه الذى أصاب السلطة الأبوية المجتمعية والجامعية بشكل خاص.

٩) **منطقة الفراغ السلوكى الطلابى**:

أحد النتائج بالغة الأهمية لهذه الدراسة وجود ثلاث مناطق تضم الأنماط السلوكية الطلابية هى: المنطقة الآمنة والتى تضم وفق تصنيف الطلاب (٢٧٪) من الأنماط السلوكية لطلاب يتسمون بالالتزام والاحترام والاستقلال والتوجه نحو المستقبل والقابلية للتشكيل الإيجابى. فى مقابل أنماط سلوكية تضم (٢٩٪) من الطلاب المهرجون والمستهترون والمعارضون دون منطق والمعاندون والمتحدون للقواعد وهى أنماط تضمها المنطقة الخطرة ، ليتبقى النسبة العالية (٤٤٪) من الطلاب فى منطقة الفراغ السلوكى التى تضم اللامبالون والقلقون والمتوترون والمحبطون وفاقدوا الأمل والذين ينتظرون أن تدفعهم الأحداث أو التغييرات الكبرى فى المجتمع وفى ميادين التنمية أو تستقطبهم التيارات السياسية المختلفة نحو أى من المنطقتين وهنا تكمن الخطورة.

١٠) **مكانة الأستاذ الجامعى أمل أخير .. يجب أن نتعلق به ونعلق عليه الآمال**:

مازالت أنظار الطلاب ترنوا للأستاذ الجامعى الذى هو ممثل السلطة الأبوية الجامعية الرئيسية كناصح وموجه (٣٧٪) ، وكمثل أعلى (٢٦٪) ، وكأب ووالد (١٤٪) وبغالبية تصل إلى (٧٧٪). وهى مكانة ينبغى فى ضوء نتائج الدراسة أن تُستغل وأن يتم التعريف والتأكيد على شجرة الأهداف السلوكية للأستاذ الجامعى بأبعادها الشخصية والقيادية وأبعاد التمكن العلمى والمهنى والعلاقات الإنسانية ودعم القيم الجامعية والعدالة والشفافية التى عُرضت فى دراسة سابقة ، وتوظيف هذه الأبعاد والعناصر لإعادة انضباط منظومة القيم الجامعية إلى سابق عهدها ومكانتها. مع التأكيد على شجرة الأهداف السلوكية الطلابية والتعريف بها لدى المجتمع الطلابى الجامعى.

١١) **من ملامح البنيان القيمى إلى التشخيص الدقيق للعوامل المؤثرة والمتطلبات العاجلة**:

استهدفت هذه الدراسة عرض لأهم ملامح البنيان القيمى الجامعى فى صورة دراسة استطلاعية، وهى دراسة فتحت الباب لتساؤلات أعمق عن الدوافع والعوامل المؤثرة وعن الاحتياجات والمتطلبات العامة والخاصة لمواجهة أى خلل فى البنيان القيمى والجامعى ، من خلال دراسات تفصيلية يجب دعوة المهتمين والمتخصصين بالشأن الطلابى التربوى والاجتماعى للمساهمة فيها بجدية، لعلها تصبح أساساً صلباً لتحقيق أحد أهداف إنشاء وحدة الإرشاد والتوجيه الطلابى التى صدرت عنها هذه الدراسة وهو بناء رؤية قومية للإرشاد والتوجه الطلابى بمشاركة الجامعات المصرية.

١٢) **توظيف العلم فى خدمة المجتمع الطلابى الجامعى (ولسوف تسألون!!)**:

ينبغى الإشارة فى الختام إلى الدرس الأعظم والأهم من وراء هذه الدراسة. فحين لا يستخدم المجتمع العلم فى التعرف والفهم والتفسير ، يجد نفسه بإزاء ظواهر مفاجئة يعجز عن التعامل معها ، فضلا عن التحكم فيها والتنبؤ بها. وليس أهم من استخدام العلم والمعرفة فى تحليل وفهم البيئة النفسية والاجتماعية والمجتمعية لأعز كنوز مصر وأغلى ثرواتها (شبابها الجامعى) ، وحتى لا نجد أنفسنا – وهو الحادث الآن– بإزاء كتل بشرية غفيرة وطاقات إنسانية هائلة تركناها أجيالاً وراء أجيال مهملة فى منطقة الفراغ السلوكى غير قادرة على طلب المعونة ، وعاجزين نحن عن أن نقدمها لهم ، لينسابوا من بين أصابعنا أمام أعين المجتمع الذى ائتمننا عليهم ، وربنا الذى سوف يسألنا عنهم.

والله الموفق ،،،